[306] بيان: هذا أحسن التوجيهات في تلك الآيات بأن تكون مخصوصة بالائمة عليهم السلام على وجهين: أحدهما أنهم عليهم السلام صاروا ربانيين خالين عن مراداتهم و إرادتهم، فلا تتعلق مشيتهم إلا بما علموا أن ا تعالى يشاؤه. وثانيهما معنى أرفع وأدق من ذلك، وهو أنهم لما صيروا أنفسهم كذلك صاروا بحيث ربهم الشائي لهم والمريد لهم، فلا يفعلون شيئا إلا بما يفيض ا سبحانه عليهم من مشيته وإرادته، وهذا أحد معاني قوله تعالى (1): (كنت سمعه وبصره ويده ولسانه) وسيأتي بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الاخلاق إن شاء ا تعالى. 5 - فس: علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد ا عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله: (وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معاشر ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير) قال: كذب الذين من قبلهم رسلهم ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا وآل محمد صلوات ا عليهم أجمعين (2). بيان: ظاهره أنه تنزيل، ويحتمل التأويل أيضا، بإرجاع ضمير الجمع إلى الرسل. وقال البيضاوي: أي وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال، أوما بلغ اولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى (3). 6 - شى: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية: (لكل امة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون) قال: تفسيرها بالباطن أن لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد عليهم السلام يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل، وأما قوله: (فإذا جاء

---

(1) في حديث القدسي المعروف. (2) تفسير القمى: 541، والاية في سبأ: 45. (3) تفسير البيضاوى 2: 293.